

فينيسيا - بيروت

٢٠١٥/٤/٢٨

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في حفل العشاء بمناسبة العيد العاشر لتأسيس رابطة جامعات لبنان

أيها الأصدقاء والزملاء الكرام

مرحباً بكم، وشكراً لتلبيتكم هذه الدعوة، وللقائنا معاً، في جوٍّ أخويٍّ، بعيد عن التقاليد البروتوكولية والمسافات الفاصلة.

منذ خمس عشرة سنة، ربما، بدأ العمل على إنشاء رابطة جامعات لبنان. ما كنتُ يومها مسؤولاً أو رئيساً لجامعة سيّدة اللويزة، كانت الجامعة برئاسة الأباتي بطرس طرييه، وكان يمثّلنا في اللقاءات التنظيمية الأستاذ سهيل مطر.

بدأت تلك اللقاءات تحت هدف: إزالة التهمة الموجهة الى الجامعات بأنّها تتنافس

وتتصارع وتتحدّى بعضها، ولا تؤمن بروح التعاون والتضامن.

كانوا يقولون: الجامعات تشوّه سمعة بعضها البعض، وأنها تتنافس بروح البغضاء

والاستخفاف.

واستطاع المؤسّسون، وفي طليعتهم هذا الرجل الجليل والكريم والعلامة د. حسن

الشلبي، استطاعوا أن يتجاوزوا هذه العقدة، وأن ينتصروا على كلّ تهمة، وأن يجعلوا التنافس

طريقاً الى البناء والتقدّم.

ووضع القانون والنظام الداخلي، وتقدّمت الرابطة بعلم وخبر ووفق عليهما تحت رقم

٨٩/أد تاريخ ١٦/٩/٢٠٠٤.

منذ البداية، كان السؤال الأكثر إلحاحاً: من من الجامعات يحقّ له الانتساب الى

الرابطة؟

نحن نحترم الجميع ونقدّر جهود الجميع ولكن يجب وضع معايير لتجنّب الفوضى، وللحفاظ على المستوى الجامعي المطلوب، لا سيّما في مرحلة الألفين وما بعدها حيث كثرت الطلبات والتراخيص.

وكان المجلس التنفيذي الأوّل برئاسة الدكتور الشلبي الذي تحمل مسؤوليات جمّة، تقبلها، برضى، وعمل جاهداً على إطلاق الرابطة وتحقيق أهدافها. وقد نجحنا في حقول ثلاثة:

- ١- المساهمة في رسم سياسة التعليم العالي، وقد نجحنا الى حدّ ما، في المشاركة بوضع القانون الجديد للتعليم العالي، ونحن نعمل، بجديّة، على وضع قانون ضمان الجودة.
- ٢- عملنا، من ضمن لجنة التعاون الجامعي، على تنظيم مؤتمرات هامّين: مؤتمر "نحو بناء منظومة وطنية متكاملة لضمان جودة التعليم في لبنان" بتاريخ ٢٩-٣٠/٤/٢٠١١، ومؤتمر "البحث العلمي والتعليم العالي: التحديات والآفاق" بتاريخ ١٧-١٨/٢/٢٠١٤، ونسعى الآن الى مؤتمر ثالث حول "سوق العمل والعلاقات بين أرباب العمل والجامعات".

٣- عملنا على إيجاد أجواء نقيّة للتعاون بين الجامعات بروح الإلفة والمحبة والثقة. وقد انعكس ذلك على المشاورات الدائمة في جميع الموضوعات التي تتعلّق بالتعليم العالي.

هنا لا بدّ لي من الإشارة الى ناحيتين:

- "١- إنّ وزارة التربية والتعليم العالي، بشخص وزرائها المتعاقبين، رحّبت بوجود الرابطة ونظرت إليها بتقدير واحترام. أمّا المدير العام الدكتور أحمد الجمال، فكان المثال والقُدوة في التعاون وتقديم النصح والتفاعل الحيّ مع أعضاء الرابطة، فشكراً له. كما أحيي رئيسة وأعضاء لجنة التربية على التكامل مع الرابطة في دراسة مشاريع القوانين.
- "٢- حقّقنا ففزة نوعيّة في إيجاد مقرّ خاص للرابطة، في الحازمية - مار تقلا، وهو مجهّز،

على تواضعه، بكلّ اللوزام الضرورية ونعمل على تفعيله أكثر، بالتعاون مع هذه الأُنسة المميّزة، أخلاقاً وعلماً، رحاب الحلو.

واليوم، وفي هذا الاحتفال، أخطب معالي الوزير لأقول له: شكراً؛ نحن كرابطة، تضمّ الجامعة اللبنانية، والجامعات الخاصّة، نوّمن بدورك التربوي ونظرتك البنّاءة، ونطرح عليك، كما لو إنه واجب علينا، رغبتنا في تشكيل خلية تعاون لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، لا سيّما في الحقول التربوية المختلفة، في المدارس والجامعات والتعليم المهني والتقني معاً، وأنت السباقن في المؤتمر التربوي منذ أسبوع، على مناداتنا الى مثل هذا التعاون.

فباسم المجلس التنفيذي، وباسم الجامعات السبع عشرة التي تضمّها الرابطة، أهنّئكم جميعاً بمرور عشر سنوات على تأسيس هذه المنظّمة، وأدعوكم جميعاً الى الاستمرار في التعاون، من خلال اللجان العاملة التي أرفع إليها، رئيساً وأعضاء، تحية شكر وتقدير.

في الختام، أملي كبير أن السنوات المقبلة ستكون أكثر إنتاجاً، وأوسع دوراً، لكي يبقى التعليم العالي في لبنان، علامة مضيئة رغم الظروف الصعبة التي يمرّ بها الوطن.

عشتم، عاشت الرابطة، وعاش لبنان.